

د. عمر الكرمة

عندما تقفيت أثر

الحبيب ﷺ



عندما تَقْقِيْتُ أُنْثَرُ

الحبيب ﷺ

د. عمر الكرمة

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكلٍ من الأشكال، أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغةٍ أخرى دون الحصول على موافقة المؤلف والناشر مقدّمًا.

No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any way from or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the author and the editor.

❖ الكتاب: عندما تقف أثر الحبيب ﷺ

❖ المؤلف: د. عمر الكرمة

❖ نوع العمل: علوم إسلامية

❖ الطبعة الأولى: 1447 هجري - 2025 ميلادي، المغرب

❖ رقم الإيداع: 2025MO6490

❖ الترقيم الدولي: 978-9920-8619-0-8

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار أو أحداث أو آراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

جميع الحقوق محفوظة

## إهداء

إلى الذين لم يدّخروا صغيرةً ولا كبيرةً  
في أخذ هذا الدّين عن الحبيب ﷺ وتبليغه لنا  
إلى الذين قدّموا الغالي والنفيس  
وأهدوا أرواحهم في سبيل أن يصلنا هذا الدّين على أكمل وجه!  
إلى صحابة رسول الله ﷺ كلهم  
إليكم أُهدي هذا الكتاب!



بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

هذا الكتابُ عبارة عن رحلةٍ تأمليةٍ

يخوضها الكاتب سابرًا أغوار

الشمائلِ المحمديةِ وناهلاً

من بليغِ حكمها ومواعظها

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا



## "يا بلال، أقم الصَّلَاة، أرْحنا بها"

رواه أبو داود

يا صاحبي

تلك الصلاة التي كان يهرع

إليها الرسول ﷺ كلما نزلت به ضائقة،

ويخِرُّ على جبهته ساجداً شكراً لله؛

كلما أفرحته واقعة،

ليست مجرد ركعاتٍ ينحني فيها المرء ويستقيم!

بل هي صلةٌ بين العبد وخالقه،

يتبتل فيها المرء ويخشع وهو بين يدي ربه،

حيث الأمان من كل المفازع،

حيث الملجأ من كل المخاوف،

حيث الطمأنينة وسكينَةُ الروح،

وكيف لا وهي في حضرة خالقها،

تستقي من معين رحماته ومغفرته!

"ليس الشديد بالصُّرعة"  
إنما الشَّدِيد الذي يملك نفسه عند الغضب"  
متفق عليه

يا صاحبي  
أن تتملك مشاعرك وأفعالك عند الغضب،  
فتستحضر عقلك ووعيك،  
وتُحكّمه في أمورك قبل أن تقضي فيها،  
ليس بالشيء اللين الهين أبدا!  
هي أفعال لا تصدر إلا عن صنديد،  
ولا يُوفّق لها إلا امرئ أوتي من الرجاحة  
والرزانة ما لم يؤت غيره،  
هي لحظات فاصلة بين أن تطلق العنانَ لهمجيتك،  
وبين أن تكبحها وتُغلب عقلك عليها،  
وكم من هُنِيهاتٍ غضبٍ أفضت بصاحبها  
إلى عُمر كاملٍ من الندم والأسف!

## "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا"

صحيح البخاري

يا صاحبي  
أن تحيا على الأرض تمدُّ يد العون؛  
للقریب والبعید،  
للقاصي والداني،  
للصديق والغريب،  
تمشي في قضاء حوائج الناس،  
تيسر أمورهم وتحمل شيئاً من أعبائهم،  
هو شأن عظيمٌ حقٌّ لك أن تفخر به،  
أن تُذكر على ألسنِ الناس كلما  
ذُكرت محاسنُ الأخلاق وشيم الرجال،  
هو أمرٌ ينبغي لك أن تعتزَّ به،  
فكم من عزيزٍ يسَّر وبشَّر،  
ثم ذلَّ بعد أن عسَّر ونفَّر!

## "لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"

رواه مسلم

يا صاحبي  
لا تحقرن من صغائر الأعمال شيئا،  
فإماطتك للأذى عن  
طرقات الناس صدقة،  
والكلمة الطيبة صدقة،  
وإفشاء السلام صدقة،  
بل وحتى تبسمك في  
وجه أخيك صدقة،  
فرُبَّ صغيرةٍ عند صاحبها  
رفعت له مقاما عند ربه،  
وجعلت له قدرا وشأنا  
لم يخله يوما من نصيبه.

## "لا يتمنين أحدكم الموت لضرِّ أصابه"

متفق عليه

في كل نازلة تنزل بك  
يا صاحبي خيرٌ لا تدركه!  
قد يكون درسا تعلمته  
فتتعظ منه وتتقي به  
شرا هو مُصادفك مستقبلا،  
وقد تكون علاقةً شائكةً  
خلصك ربك منها لنفعك لا لضرِّك!  
فالعيبُ كل العيب أن تتذمَّرَ  
على أقدار ربك التي لا تستطيع  
إلا إدراك الجليِّ منها!

## "المؤمن للمؤمن كالبنیان يشدُّ بعضه بعضاً"

رواه البخاري

من الإيمان يا صاحبي  
أن تشدَّ عضدَّ غيرك،  
تُرَبِّتُ أكتافهم عند الصعاب،  
تجبر خواطرهم عند الانكسار،  
تلملم شتاتهم عند العثرات،  
تأخذ بأيديهم عند الضائقات،  
وتيسر ما استصعب عليهم عند المقدرة،  
فذاك هو البنیان الذي  
يشدُّ بعضه بعضاً!

## "هم القوم لا يشقى بهم جليسهم"

رواه البخاري

أن تُرزق صُحبة أهل الخير والصلاح؛

يجرونك إلى طريق الخير،

ويسحبونك إلى دروبِ

الطاعات لا المعاصي،

هو خيرٌ كثير يا صاحبي،

أن تصحب أقوامًا لا تشقى

بمجالستهم ولا بمعاشرتهم،

هو شأنٌ وجب عليك

أن تُقيم له قدره،

فالساحب الصالح كالنجم

في غياهب الليل تهتدي

به إلى طريقك إن ضللتَه!

## "والحياءُ شعبةٌ من الإيمان"

متفق عليه

أول ما وصف به القرآن فتاة مدين  
هو كونها تمشي على استحياء،  
وكأن ذاك الحياء الذي جعل شعبةً  
من شعب الإيمان هو خصلةٌ  
يتميز بها بعض الناس  
عن بعضهم الآخر،  
فقيمة الأخلاق أن تكون حيياً  
عن أن تؤذي الآخرين،  
وتتكلم عنهم بسوء وفحشاء،  
وعن أن تطأ قدمك مواضع  
السوء والمعاصي!



"إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ  
وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرّم عليه"

متفق عليه

تلك النعم التي أغدقك بها ربك  
ذات اليمين وذات الشمال يا صاحبي،  
حتى صار المرء يعجز إن أراد لها إحصاء،  
لا ينبغي لك أن تجحدها  
وتُنكر فضلها عليك،  
فتتخذها مطيةً لانتهاك حرّمات  
ربك وتطأ بها مواضع نهاك  
ربك أن يراك فيها،  
فمن قمة الجحود والنكران  
هو ردُّ الجميل والمعروف  
بالتمرّد والطغيان!

## "كُن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سَبيل"

رواه البخاري

وأنت تقطع دروب هذه  
الحياة يا صاحبي لا تنس  
لوهلةٍ أنها وإن أطالت  
المكوث فهي مغادرة لا محالة  
في يومٍ من الأيام،  
فلا تتشبث بها تشبث  
الغريق بمن ينجده،  
حتى لا ينال منك الأسى والندم  
يوم لا ينفعك خلٌّ ولا صاحب،  
وكُن بها كعابر السبيل، الذي  
يمر بأرض فلا ينزل بها إلا قدر  
ما يحتاج ثم يغادر في سبيل مُبتغاه!

"كلمتان خفيفتانِ على اللِّسانِ، ثَقيلتانِ في المِيزانِ

حَبِيبَتانِ إلى الرَّحمنِ:

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ"

متفق عليه

أن تُرزق لساناً رطباً  
ذاكراً شاكراً لربه هو أفضل  
الرزق يا صاحبي،  
تغدوا في طُرقاتك ومشاعلك  
ولسانك لا يفتأ عن الحمد  
والتسبيح والتهليل والتكبير...  
هو أمرٌ يغفل عنه كثير من الناس  
ولا يُلقاه إلا من تعرّشتِ  
التقوى قلبه فلا يظأ موطئاً  
إلا وذكر الله جارٍ على لسانه!

"من أُعطي حظّه من الرّفقي فقد أُعطي حظّه من الخير

ومن حُرّم حظّه من الرّفقي فقد حُرّم حظّه من الخير"

رواه أبو الدرداء

إن أوتيت قلبًا يرق للناس يا صاحبي،

يئنّ لمواجعهم،

يحزن لأحزانهم،

ويفرح لأفراحهم،

فقد أوتيت الخير الكثير!

أن تُرزق فؤادًا كأفئدة الطير؛

فيكون سببا لولوجك الجنة،

هو الخير العظيم الذي وجب

عليك أن تحمد ربك عليه ليل نهار!

## "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف"

رواه مسلم

القوة يا صاحبي ليست فقط جسداً صحيحاً  
فصيحاً معافى من العلل والأسقام!  
فالقوة أيضاً قلبٌ متشبع بتقوى الله عز وجل،  
لا يتلهل ولا يميلُ عن طريقِ الحق،  
والقوة أيضاً نفسٌ مطمئنة لا ترضى لصاحبها  
أن يظأ المواضع التي نهاه ربه عنها،  
أو يرتكب كبائر يندى الجبين لها!  
والقوة أيضاً نفس صابرة على أقدار ربها  
شاكراً في سرائها وصابرة على ضرائها!

## "خيرُكم من تعلَّم القرآن وعَلَّمه"

رواه البخاري

أن تتعلم القرآن وعلومه،  
تفسيره ومقاصده وتشريعاته،  
فتُعلمها غيرك من الناس،  
ويسري ما علمته بين الخلقِ  
كسريان الماء في أوديته،  
هو الأمرُ الذي ينفع  
صاحبه في دنياه وآخرته،  
فخيرُ الصَّدقاتِ علْمٌ ينتفع  
به صاحبه في قبره،  
وإنْ ترحل عن دنياه!

## "إن الظلم ظلماتٌ يوم القيامة"

متفق عليه

أسوأ ما قد يصنعه المرء في دُنياه  
أن يظلم من هم دونه من الناس!  
فيسرق هذا ويبطش بذاك،  
ويغتَاب ويظلم غيره،  
فلا يخرج من دُنياه إلا  
بمظالم لا يدري هولها  
إلا عندما يلقي ربه،  
ليعضَّ أصابع الندم يومَ لا  
ينفعه ندمه أمام قضاءٍ  
يُوفي كل ذي حقٍّ حقَّه!

## "إياكم والظن، فإنّ الظنّ أكذب الحديث"

صحيح مسلم

وكم من ظنونٍ سوء هدمت علاقات  
وشتتت أسرًا وعوائل كان يظن أهلها  
أنّ وُدّهم لا انقطاع أو انكسار له!  
فإن ظننت بالناس شيئًا يا صاحبي  
فلا تظن إلا خيرًا ما استطعت لذلك سبيلًا!  
فرُبّ ظنٍّ حسن أقام ودًّا؛  
وأصلح ذات بينٍ،  
وجمع الناسَ على بعضهم البعض!



## "من لا يرحم لا يُرحم"

متفق عليه

تلك الرحمةُ يا صاحبي  
إن سكنت قلبك وغلبت على  
جوارحك فهو خيرٌ عظيم،  
فضلكَ ربك به على  
غيرك من الناس،  
فما كتبَ ربك الجنةَ لذاك  
الرجل لإماطته الغُصن عن طريقِ الناس!  
لكن لتلك الرحمةِ التي وقرت بقلبهِ  
حتى ضاق به صدرهُ أن يرى  
ما يؤذي الناس في طرقاتهم  
دون أن يُزيحه عنهم!

## "الدينُ النصيحة"

رواه مسلم

ما هجر الناس النصيحةَ إلا هلكوا يا صاحبي!

فزوجةُ نبي الله لوط عليه السلام

لم تكن تؤيد قومها على ما

هم عليه من الفحشي والضلال،

لكنها لم تُنكر عليهم في الوقت نفسه،

فكانت من جُملة الهالكين،

فما تناصح قومٌ إلا نجوا،

وما هجروا النَّصحَ إلا ضاعوا وهلكوا!

"إن الله لا ينظرُ إلى صوركُم وأموالكم، ولكن ينظرُ إلى قلوبكم وأعمالكم"

رواه مسلم

تلك المُضغة في صدرك يا صاحبي  
موطن الصلاح لكل صالح،  
ومنبع الفساد لكل طالح،  
يصلح المرء ويستقيم  
بصلاحها ويهلك بفسادها،  
هي موضع نظر الخالق،  
فاعنُ بها ولا تتردد في تقويمها  
إن رأيت منها اعوجاجًا،  
فما نجا امرؤ إلا بصلاح قلبه؛  
وما هلك إلا بفساده!

"أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته"

متفق عليه

تلك النعمة يا صاحبي  
تلك التي ما بعدها نعمة!  
أن تكون ممّن يدخل فسيح الجنان،  
بجوار الأنبياء والرسل،  
والصّحب ومن تبع دريهم،  
فيُنَادى عليك أن قُمْ؛  
فقد حانت تلك اللحظة المُرتقبة  
التي ترى فيها وجه ربك،  
ليس بينك وبينه حجاب!  
فتلك هي النعمة...وذاك هو النعيم!

## "أَوْ وَلَدَ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ"

رواه مسلم

ذاك الذي يرحلُ عن دنياه  
ويُوارى التراب ويترك خلفه  
نسلاً صالحاً يمشي بين الناس؛  
يدعو له وإن نسيه صاحبه وخلانه،  
يعمّر المواضع التي أمر الله بتعميرها،  
ويهجر تلك التي أمر بهجرها،  
فهذا وإن غاب عن الدنيا جسداً،  
فذكره مازال سارياً على لسان ذريته،  
يستغفرون له ويترحمون عليه ويتصدّقون عليه...  
فنعم الدُّرية هي!  
تلك التي ترفع لوالديها شأنهم  
في دُنْيَاهُمْ وآخرَتِهِمْ.

## "فليصِل رحمه"

متفق عليه

قاطع الرحمِ مقطوع في  
دنياه قبل آخرته يا صاحبي!  
فكيف للرحمة أن تدخل قلبًا  
هجر أقاربه وأحباءه ظُلما وعدوانا،  
فأن تمشي بين الناس تبتغي  
وُدْهم وتنشر المحبة وتؤاخي بينهم؛  
هو فضلٌ يُحمد المرء عليه في دنياه  
قبل أن يلقي جزاءه في آخرته!

## "ما نقصت صدقة من مال"

رواه مسلم

تلك الدنانير التي تتصدق بها يا صاحبي  
ابتغاء وجه ربك وبغية ما  
عنده من النعيم المعد ليست  
أموالا خسرتها دون فائدة تُذكر،  
أو دون نفع يعود عليك!  
بل هي أموال ادّخرتها ليوم تحتاجها،  
هي أموال صرفتها لأصعب العملات وأندرها،  
لحسناتٍ تثقل الميزان يوم يكون  
الناس أحوج ما يكون إليها،  
فلا تتردد في إدخال البهجة على فقير أو محروم،  
لأنك ستكون يوما أسعد منه  
لما ستلاقيه من ثوابٍ وأجر!

"أحبَّ العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه وإن قلَّ"

رواه مسلم

تلك الأنهار والوديان والبحار،  
لم تكن في بادئ الأمر إلا قطراتٍ  
من الماء يا صاحبي،  
فأول الغيث قطرة كما يُقال!  
ودوام الشيء وإن قلَّ،  
خيرٌ من كثيره المنقطع،  
فأن تأتي بنوافل وطاعات وإن قلَّت؛  
تبتغي بها وجه ربك كل يوم؛  
خيرٌ من مُنقطعها وإن كثرا!



## "مَثَلُ الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مَثَلُ الحي والميت"

متفق عليه

هل يستويان يا صاحبي ؟  
ذاك الذي لسانه عذبٌ بذكر ربه  
آناء ليله وأطراف نهاره،  
في عمله وراحته،  
في سرائه وضرائه،  
في أفراحه وأتراحه...  
وآخر غافل عن تلك النعمة،  
لا يقيم لها شأنًا ولا يُلقي لها بالا،  
طبعًا لا يستويان!  
فالأول ذو قلبٍ يحيا مع ربه،  
في كل تفصيلاً من تفاصيل حياته،  
والآخر قلبه خربٌ لا  
سكن فيه ولا طمأنينة!

## "أقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"

رواه مسلم

تلك الهُنيئاتُ يا صاحبي أمرها عظيم!  
حين تمرغ أنفك وجبهتك في التراب  
وتسجد لربك تحكي له همك؛  
وهو أعلمُ به منك،  
وتشكي له أحزانًا ومواجعا  
فطرت فؤادك كما لم يُفطر قبل،  
وتذرف دموع العبد المتذلل لربه،  
الشديد حاجته إليه فلا تقوم  
إلا وقد سقيت موضع سجودك،  
وانشرح فؤادك وانقشعت سُحب همومك،  
وانفرجت نوازلك وضائقاتك!

## "ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها"

رواه مسلم

تلك الرُّكيعاتُ التي تترك  
فراشك وغطاءك الدافئ  
من أجلها في عتمة الليل وتروح  
ملبياً نداء خالقك ساجداً،  
راكعاً بين يديه،  
خير مما تطلع عليه الشمس يا صاحبي!  
أن توفق لصلاةٍ تشهدُها الملائكةُ،  
فتكون بين جموع المصلين،  
وغيرك في سباتٍ عميق،  
هو فضلٌ لا بد أن تشكره حق  
الشُّكر لربك وتحمده عليه!

## "اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى"

رواه مسلم

خير ما تسألُ ربك يا صاحبي  
قلْبُ تقي ورع يبادر للطاعات،  
ويتعففُ عن اقتراف المعاصي،  
يستغني بربه عمّن سواه،  
فلا تجده مطمئنًا ساكنًا إلا  
في المواطن التي أمره ربه  
بتعميرها ومصاحبة أهلها!

"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك"

رواه الشيخان

لا بد لك وأنت تحيا يا صاحبي على هاته الأرض  
أن تروم ذاك المقام الذي يبتغيه  
كل امرئ مؤمنٍ لنفسه!  
أن تستشعر نظرك لك في  
كل موضع تضع قدمك فيه،  
فلا تحرك ساكنا إلا وقد أقمت  
أمره في كل صغيرة أو كبيرة تهتم بها،  
فذاك حقاً هو الإحسان!

## "المرء مع مَن أَحَبَّ"

حديث صحيح

أجاب بها رسول الله ذاك  
الرجل الذي جاء يسأله عن الساعة،  
فيقول أنس رضي الله عنه مُعَقَّبًا على ذلك:  
"فما فرحنا بعد الإسلام فرحًا  
أشدَّ من قول النبي: فإنك مع من أحببت"،  
فاللهم إني أشهدك أني أحبُّ نبيك  
وصحبه رضي الله عنهم،  
فارزقنا صُحبَتهم في الآخرة!

## "كثرة الخطى إلى المساجد"

رواه مسلم

ما فاز امرئٌ يا صاحبي  
إلا بكثرة خطاه إلى بيوت الله!  
فتجده يُطيل الطريق حتى يكثر الخطى،  
فأي فرصة هي تلك التي  
يضيعها كثير من الناس!  
أن تخطو الخطوة فتُمحى لك به سيئة،  
وتُكتب لك بها حسنة،  
وتُرفع لك بها درجة،  
هذا هو لبُّ الخير الذي لا بد  
لكل ذي نهية أن يغتنمه،  
فما أحبَّ المرء جوار ربه  
إلا فاز ونجا!

## "المسلمُ مَنْ سلم المسلمون من لسانه ويده"

رواه الشيخان

ليسَ كل الناس سواء يا صاحبي،  
منهم من همه أن يغتَاب فلانا،  
أو يقول فيه ما ليس حقا،  
فيتكلم فيه بأقبح العبارات،  
ويلمزه بأفحش الكلمات،  
لحقْدِ دفين يكنه له أو لغيره  
جعلت قلبه مُسودا كالجمر،  
فحتى رسولنا ﷺ تكلموا فيه  
بهتانا وكذبا فقالوا عنه:  
ساحر، كذاب، شاعر...  
وما كان له ذلك وما ينبغي له،  
فكيف يسلمُ غيره من الناس!



## "من يدُخل الجنةَ يَنعم لا يبأس"

رواه مسلم

ذاك النعيم يا صاحبي،  
ذاك الذي لا حزن ولا مِوَجَع  
ولا أتراح بين أهله،  
هو المُنَى الذي لا بد للمرء أن  
يعمل من أجله ويبذل الغالي  
والنفيس في سبيله،  
أن تنعم نعيمًا سرمديا لا نوازل به  
ولا ضائقات ولا أشجان...  
هي البغية التي يجبُ أن يبتغي نيلها  
كل امرئ مؤمنٍ فهم مراد الله في خلقه،  
وفي أن دنياه ما هي إلا دار استعدادٍ لأخراه!

## "أفشوا السلام بينكم"

رواه مسلم

الكلمة الطيبة صدقة،  
والبسة في وجه أخيك صدقة،  
وإفشاؤك السلام بين الناس صدقة،  
فلا تتردد في أن تجعل لسانك  
طريقا لقلوب الناس ومحبتهم،  
فخيرُ الناس من يمشي بين الناس  
ليّن اللسان حسن الطّباع!

## "اللهمَّ بارك لأمتي في بكورها"

رواه أبو داود

خيرُ الأمور عاجلها يا صاحبي!  
فلا تكن أبدا ممن يقعون في فخِّ التسويف،  
فيقضون حياتهم مذبذبين لم  
يصلوا لما أرادوا إليه وصولاً!  
إذا عزمت القيام بأمرٍ فسبِّب له،  
وتوكل على ربك وضع نُصب عينيك أنه:  
"ما من امرئٍ توكل على الله حقَّ  
توكله عليه ثم خاب!"

## "وَإِذَا أَوْتِمِنَ خَانَ"

متفق عليه

أحبُّ الناس للناس هم الذين  
يحفظون أماناتهم وعهودهم،  
يصدقون إذا حدثوا،  
بوفون إذا عاهدوا،  
وأبغضهم للناس هم الذين  
إذا أوتمنوا أضاعوا الأمانة،  
وإذا عاهدوا أخلفوا عهودهم،  
وإذا حدثوا كذبوا،  
وإذا خاصموا فجروا،  
فأصلح دينك يُصلح لك  
ريك حالك مع الناس!

## "لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسِن بالله الظن"

رواه مسلم

لا يرتاح المرء ويطمئن قلبه

إلا عندما يدرك أنه إن وافته المنية؛

فالتَّرحال إلى ربِّ رحمان رحيم،

وُصِف على لسان رسوله ﷺ

بأنه أرحم من الأم بابنها،

أملك يا صاحبي التي إن طُلب

منها دمها فدى لك لافتدتك

به حتى آخر قطرةٍ منه!

ريك أرحم بك منها،

فلا تظنَّ به إلا خيراً!

## "سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي"

صحيح البخاري

تلك الرحمة يا صاحبي  
هي مُنى كل امرئ مسلم أدرك  
أن هذي الحياة ما هي إلا سنواتٌ خداعاتٌ،  
وأن العاقل بها لا يقترفُ ما يجلب سَخَطَ ربه؛  
فيضيع رحمته التي سبقت شدة عذابه،  
وإنما تجده يسابق لكل ما هو مجلبٌ لتلك  
الرحمة التي إن نالها ما ضره ما خسر بعدها!

## "يُبعث كل عبدٍ على ما مات عليه"

صحيح مسلم

ما كانتِ العبر يوماً يا صاحبي إلا بخواتيمها،  
وخيرُ ما يقوم به المرء في حياته  
أن يختمها بما يرضي ربه لا بما يسخطه،  
فكم من امرئ وافته المنيةُ بين  
يدي ربه قائماً أو راکعاً أو ساجداً؛  
ولم يكن يخال يوماً ذاك المقامَ من نصيبه!  
فطوبى لمن يُبعث يوم القيامة بما يرضي ربه،  
وواحسرتاه لمن لن ينفعه ندمه يومَ  
يُبعث على ما يجلب له سخطُ ربه لا رضاه!

## "الذي لا يأمنُ جاره بوائقه"

متفق عليه

من خواريم المروءة يا صاحبي  
أن تنام متخمًا ممتلئ البطن عن آخره؛  
ولك جار يتضور جوعًا  
حتى لا يجد ما يسد به رمقه!  
فكيف بمن يهون عليه أن يكون  
مصدر أذى لأناس ظلّوا به خيرا  
فاختاروا مجاورته في مساكنهم!  
فمِن كمال مروءة المرء حُسن  
جواره لمن يُجاورهم.



## خاتمة

ما يزال المرء ينهلُ من ينابيع

سُنَّةِ الحبيب ﷺ ما نبضَ قلبه

وعَلَّتْ أنفاسه

وسرى الدُمُّ في عروقه!

جميع الحقوق محفوظة



978-9920-8619-0-8



د. عمر الكرامة

طبيب أسنان

مؤلف كتاب: "آيات تهدي قلبك"

كاتب ومدون مغربي

وفي تلك الرحلة التأملية

في ظلال الشماند المحمدية

نهك الفؤاد من الحكم والعبير

حتى ارتوى من عطشه

وسكن من فزع

واقطمأن من هلع!